التأثيرالامريكي على النظام التعليمي في المانيا الغربية ١٩٤٥-١٩٦٥

إعداد
م.د حسن عطية عبدالله

الملخص

بعد سقوط النظام النازي في المانيا واحتلال الحلفاء الاربعة الكبار لها، سعى المسؤولون الأميركيون بجدية لتغيير نظم التعليم الألمانية تحت شعار الديمقراطية ، بعد أن ظهرت النظم التعليمية الأمريكية والألمانية المزيد من التناقضات، وخاصة في التعليم الابتدائي والثانوي.

خلص الإصلاحيون الأمريكيون الى استحداث مدارس متعددة المسارات في ألمانيا، من خلال فصل نخبة صغيرة من الالمان في سن التعليم الثانوي، وادخالهم في مدارس على مستوى متقدم عالي، والذي بدوره قدم لهم احتكار على تأمين التعليم الجامعي .

اعتمد المسؤولون الأمريكيون رؤية التعليم كنوع من (نقاط الضغط) التي يمكن أن تساعد في تكوين مجتمع أكثر ديمقراطية في ألمانيا، من خلال إعادة هيكلة المدارس العامة كجزء من برنامج (إعادة التأهيل)".

استمر هذا الجهد الإصلاحي حتى بدأت ضغوط الحرب الباردة الامر الذي ارغم الامريكيون على توجيه الاهتمامات الرئيسية في أماكن أخرى والاكتفاء بمحاولة توجيه الاصلاحات الالمانية بما يتناسب ومصالحهم الاستراتيجية .

DOI: 10.18018/URUK/017-10/286-303

Abstract

After the fall of the Nazi regime in Germany and the Allied occupation of four adults have, US officials are seriously seeking to change the German education system under the banner of democracy, After the American and German educational systems appeared more contradictions, Especially in primary and secondary education .

He concluded American reformers to the introduction of multi-track schools in Germany, Through the separation of a small palm tree from the Germans at the age of secondary education, And brought into the schools on the Advanced High-level, Who in turn gave them a monopoly on securing university education .

US officials have adopted a vision of education as a kind of (pressure points) that can help in the formation of a more democratic society in Germany, Through the restructuring of public schools as part of the program (rehabilitation) .

This continued until the recovery effort of the Cold War pressures began forcing the Americans to direct the major concerns in other places.

المقدمــة

حـدد صـناع السياسـة الأمريكيـون في نهايـة الحـرب العالميـة الثانيـة، ثلاثـة أهـداف كانـت تحظـى بأهميـة اسـتثنائية، أثنـين منهـا ترجـع إلى أعقـاب الحـرب وهمـا: انعـاش الاقتصـاديات الأوروبيـة وإعـادة تركيـب البنيـة السياسـية والاقتصـادية والثقافيـة في ألمانيـا ووضـعها الـدولي، أمـا الثالـث فكـان مواجهـة سياسـات الاتحـاد السـوفيتي، ثـم ربـط تلـك الأهـداف بالـدور المركـزي لألمانيـا سياسـياً واقتصـادياً وثقافيـاً فـي القـارة الأوربيـة مـع اسـتمرار احـتلال الحلفـاء لهـا، ومـا يمكـن أن يـؤثر ذلـك سلباً على المصالح الأميركية .

وبقـدر تعلـق الامـر بالهـدف الثالـث، فقـد حـاول الامريكيـون العمـل على اجـراء تغييـرات على التعلـيم الالمـاني مـن شـأنها ان تخلـق جـيلاً مـن الالمـان يؤمنـون بالديمقراطيـة الغربيـة ويسـاعدون بالتـالي على القضـاء على افكـار الانظمـة الشـمولية التي كانـت مترسـخة لـدى الالمـان، وتطـور ذلـك ليشـمل الوقـوف بوجـه المـد الشـيوعي. ومـن هنـا تكمـن اهميـة البحـث، الـذي حـاول الباحـث مـن خلالـه اسـتعراض اهـم الخطـوات التـي اتبعها الامريكيون لتغيير انظمة التعليم الالمانية .

قسـم البحـث الـى مبحثـين، تنـاول الاول التـأثير الامريكـي علـى التعلـيم فـي المانيـا مـن ١٩٤٥-١٩٤٩ ، استعرضـنا مـن خلالـه اهـم الاجـراءات التـي حـاول الامريكيـون فرضـها علـى المانيـا، مـن خـلال تطبيـق القـوانين التعليمـة الامريكيـة في المانيـا مـن اجـل تتغيـر طبيعـة تفكيـر الشـعب الالمـاني لضـمان عـدم عـودة الانظمـة الشـمولية الى الواجهـة السياسـية مـرة اخـرى، وذكرنـا فيـه ايضـاً اهـم اللجـان التي شـكلها الامريكيـون

DOI: 10.18018/URUK/017-10/286-303

للتطبيق استراتيجيتهم في المانيا، وما استقدموه من العلماء للاستعانة به من الشخصيات التربوية والاكاديمية سوى كان منها الامريكان او حتى من الالمان، إلا أن صراع الحلفاء في فيما بينهم في المانيا، وخاصة الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، حال دون انجاح المخططات الامريكية لتغيير أنظمة التعليم في المانيا، نتيجة لتغير السياسات الامريكية وفقاً للأجواء الدولية التي تلبدت بغيوم الحرب الباردة، فتغيرت اتجاهات السياسية الامريكية في المانيا من خلال البدء بأجراء انتخابات لاختيار حكومة محلية في منطقة الاحتلال الامريكي في المانيا، حال دون اكمال خطط لجنة الاصلاح الطموحة لأجراء تعديلات على المؤسسات التعليمية الالمانية، اضافة الى تمسك بعض القيادات السياسية الالمانية بمواقفها المبدئية الرافضة للتغير انظمة التعليم الالمانية، الامر الذي ادى في النهاية الى فشل الامريكيون في تحقيق اهدافهم.

اما البحث الثاني فتناول التأثير الامريكي على التعليم في المانيا الغربية ١٩٤٩-١٩٦٥ ، وقد ذكرنا فيه اهم الإجراءات التي استخدمها الامريكيون لتوجيه التعليم في المانيا الغربية بما يتناسب واهدافهم الاستراتيجية، خاصة بعد زيادة المد الشيوعي في اوروبا الغربية، من خلال تركيزهم على بعض المفاصل المهمة في التعليم ،ومنها دعم الطلبة الالمان مادياً والتعاون بين الجامعات الامريكية والالمانية الغربية .

الخاتمة تضمنت اهم النتائج التي توصل اليها الباحث ، فيما تنوعت المصادر المستخدمة سوى كان منها باللغة الانكليزية أو الالمانية مع الاستعانة بالموسوعة البريطانية لاستخراج اهم التعاريف الضرورية .

المبحث الاول

التأثيرالامريكي على النظام التعليمي في المانيا ١٩٤٥-١٩٤٩

في أعقاب الحرب العالمية الثانية وسقوط الحزب النازي (حزب العمال القومي الاشتراكي الألماني)، بدأ الامريكيون يفكرون في ايجاد صيغ جديدة لبعث الانظمة الديمقراطية في المانيا في كل المجالات، ومنها مجال التعليم، التي ترجمت إلى ثلاثة أهداف أساسية وهي:

١- زيادة عدد سنوات الدراسة للتعليم الابتدائي ويشمل ذلك جميع المدارس .

٢- ترقية الحالة المهنية لجميع مدرسي المدارس الابتدائية والثانوية عن طريق توفير التدريب الجامعي لكلا الفريقين، وليس لأساتذة التعليم الثانوي وحدهم .

وضع حد لدراسة التلاميذ في التعليم الابتدائي والثانوي[١].

كان لنجاح اية خطة ان تطبق في مكان خالي من الاعمال العسكرية في ألمانيا، فكانت البداية في ٨ ايار ١٩٤٥ بعد أن استسلمت المانيا رسمياً، كان على قوات التحالف الاربعة المحتلة (الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي وبريطانيا وفرنسا)، ان تضع خططا ملموسة منذ وقت مبكر، ولاسيما وانها كانت لديها قوات احتلال كبيرة ومدربة، التي من خلالها يمكن أن تحدد المؤسسات الألمانية المستعدة للعمل من أجل القيام بإصلاح حقيقي شامل[٢] .

DOI: 10.18018/URUK/017-10/286-303

فأنشأت الادارة الأمريكية مقراً للحكومة العسكرية الامريكية (OMGUS) Office of Military Government United States ، كانت الشكوك تراود أعلى المستويات في الحكومة الأمريكية، بين الرغبة في معاقبة الالمان والحاجة إلى إعادة بناء ألمانيا، وعلاوة على ذلك، كان مكتب الحاكم العسكري الامريكي بسيطاً نسبياً في بداية انشاؤه مع وجود وحدة صغيرة مسؤولة عن التعليم وفرع عن الشؤون الدينية، وكان معظم أفراد هذه الوحدة يجهلون التقاليد التربوي الألمانية والخطط الكفيلة لاصلاحها، كما كانوا غير مطلعين على تلك المؤسسات أو الأشخاص الذين عملوا في تنفيذ الإصلاحات أيضاً، ثم أنهم لم يعطوا أي افكار للتغييرات المقترح أجراؤها في مجال التعليم العالي [٣].

لقد جرت مناقشات مكثفة في وزارة الخارجية الامريكية في عام ١٩٤٤ و ١٩٤٥، وبدرجة أقل في وزارة الدفاع في شعبة الدفاع المدني ، حول برامج (CAD)اعادة تأهيل المدارس في المانيا، والتغييرات المحتمل أجراؤها في التعليم الألماني، وتوصلت اللجان التي شكلتها وزارة الخارجية الأميركية الى ضرورة أن تبدأ الإصلاحات في المؤسسات الألمانية، وأن تكون قائمة على التقاليد الألمانية [٤].

وزارة الدفاع الامريكية كانت لم تقرر بعد ما هي الاجراءات التي تتخذها فيما يتعلق بموضوع التعليم، حيث أن حكومتها العسكرية في برلين، لم تكن على علم إلى حد كبير بالنتائج التي توصلت اليها لجان وزارة الخارجية الامريكية، كما ان الخلاف كان واضحاً بين ممثلي وزارة الخارجية ووزارة الدفاع حول ما هي الاستراتيجية التي يجب ان تطبق في المانيا بعد الحرب، وفي نهاية عام ١٩٤٥، تفوقت مقترحات وتوصيات وزارة الدفاع الامريكية على نظيرتها في وزارة الخارجية[٥] ، وتم تشكيل شعبة التعليم والدين Education and Religion Affairs (E&RA) في مقر الحكومة العسكرية الامريكية، من مجموعة الأميركيين المتطوعين بزي عسكري والذين كانوا في معظمهم من مديري المدارس الثانوية الامريكية، ومن الخبراء في أنظمة المدارس العامة الأمريكية [٦].

في تلك المرحلة، كان تأثير العالم التربوي (جون ديوي John Dewey)[٧] على تفكير الأمريكيين حول المدارس الحكومية قوياً جداً، وأن المدارس تقدم خدمة اجتماعية وكذلك خدمة تعليمية، فبدأ الخبراء التربويون الامريكيون بتطبيق افكار العالم جون ديوي على المانيا، وكانت الفكرة الاساسية لهم ،أن الأطفال من جميع الفئات الدينية والاجتماعية والعرقية يجب أن يتعلموا معاً ، ويجب ان تدرس المدارس العامة (الحياة الديمقراطية) [٨].

و في سياق سياسة الاحتلال الأمريكي، مثلت أفكار ديوي معنىً خاصاً لأنها دعمت فكرة المدارس كأداة لنشر الديمقراطية، وتبنى مسؤولو شعبة التعليم ومديري المدارس الحديثة، أفكار وطروحات هذا العالم وترجموا أفكاره وكتاباته إلى الألمانية، ووزعت في جميع أنحاء منطقة الاحتلال الأمريكية في المانيا [٩].

عملت السلطات التعليمية الألمانية جنباً إلى جنب مع الأميركيين الذين وصلوا حديثاً الى المانيا، لوقف آثار الدمار المادي الواسع النطاق، والفوضى الاجتماعية في المؤسسات التربوية، هذا من جانب، ومن جانب

DOI: 10.18018/URUK/017-10/286-303

اخر بحث مسؤولو لجنة الاصلاح الامريكية بدقة عن الالمان الذين يمكن الاعتماد عليهم في تطهير المؤسسات الالمانية من الافكار النازية وبمساعدة الجيش الأمريكي، تمكنت اللجنة من اختيار المعلمين، ومديري المدارس، ووزارة التعليم، كما أنها حددت مباني طوارئ تحل محل المدارس المتضررة أو المدمرة، وحذرت من استخدام الكتب المدرسية التي تم طبعها في زمن الحكم النازي وادت الى انتشار الفكر النازي في المانيا، واوصت باستبدالها بطبعات من عهد جمهورية فايمار (١٩١٩-١٩٣٣) [١٠]. تألفت لجنة الاصلاح التعليمي الامريكية من ١٢ عضواً عام ١٩٤٥، كان معظمهم من كبار الضباط من رتبة نقيب صعوداً، وكان ما أنجزوه خلال فوضى الهزيمة التي كان يعيشها المجتمع الالماني خلال مدة قصيرة يعتبر نقلة نوعية، فبالرغم من الفوضى الكبيرة في المانيا، استؤنف التعليم وفقاً لإيقاع العام الدراسي العادي[١١]، ونتيجة لذلك أعيد فتح المدارس الابتدائية في أيلول من العام ١٩٤٥، والمدارس الثانوية في تشرين الثاني، والجامعات بصورة متقطعة طوال فترة الخريف والشتاء إلى حد كبير، وتم اعادة فتحها على وفق الظروف التقليدية، فالتزامهم المبكر بأجراء التغييرات المقترحة على التعليم الالماني ضمن عدم مناقشة هذه المقترحات حتى نهاية عام ١٩٤٦ وبداية عام ١٩٤٧ [١٢].

وبقي النظام المتعدد المسارات ثابتاً، والخصائص المؤسسية في المدارس في جميع أنحاء منطقة الاحتلال الأمريكية توازي تلك التي كانت في جمهورية فايمار، وهذا ينطبق على جميع الولايات الالمانية في المنطقة الأمريكية: (بافاريا، هيس، وبادن وفورتمبيرغ وبريمن)، والقطاع الأميركي من برلين [١٣].

ومع ذلك، إذا كان الأمريكيون قد أعدوا لفرض تغييرات هيكلية كبيرة في مجال التعليم في ألمانيا، والتي يمكن أن تبرر دمج المدارس لتحقيق تخفيض الرسوم الدراسية واثمان الكتب، وتدريب المعلمين وسط النقص في هذه المجالات بعد الحرب، هذه الفرصة أغلقت بعد ان استمرت طوال عام ١٩٤٥، ولم يعاد فتحها ابداً .

كانت قد حدثت تطورات قليلة في التخطيط لإصلاح التعليم الابتدائي والثانوي، فأنه لا شيء قد حدث من ذلك للجامعات، إلا أن عودة (إدوارد هارتشورن Edward Y. Hartshorne)[١٤] الى المانيا، بعد نهاية الحرب عام ١٩٤٥ مع خبراء الحرب النفسية الامريكان من مقر القيادة العليا لقوات الحلفاء Supreme Headquarters Allied (SHAEF) Expeditionary Force، واثناء فرصة لقاءه اصدقاءه القدامى في جامعة ماربورغ University of Marburg، اخبروه بأن الجيش الامريكي ينوي إغلاق الجامعات الالمانية لمدة سنتين، وبمبادرة منه، تم اعادة توجيه موظفي لجنة الاصلاح الامريكية الوليدة، وأعطى إجراءات وتوجيهات لموظفيها بضرورة العمل على إعادة فتح الجامعات الالمانية [١٥].

وبسبب الجهود التي بذلها هارتشورن، شكلت الجامعات في منطقة الاحتلال الأمريكية، لجاناً خاصة لإعادة كتابة القوانين الخاصة بالكليات والموظفين والمناهج الدراسية [١٦]. ولأسباب إنسانية، أعادت السلطات الأمريكية فتح كلية الطب في هايدلبرغ

DOI: 10.18018/URUK/017-10/286-303

Heidelberg في أب ١٩٤٥ لتسريع تدريب الأطباء، ومع ذلك، وبالرغم من مبادراته، فقد تم اعادة فتح الجامعات على غرار ما كان قبل ١٩٣٣ إلى حد كبير [١٧].

وتمت دراسة توجهات هارتشورن من قبل الحاكم العسكري (لوسيوس كلاي Lucius D. Clay)[١٨]، وتم إدخال مواد تعليمية جديدة، وبدأوا بأنشاء منتديات بين الولايات الالمانية، واعلان محفزات وضمانات لاجتذاب الاساتذة والعلماء الالمان بالعودة إلى ألمانيا [١٩].

كان تأثير هارتشورن كبيراً على حركة الاصلاح التي شملت التعليم العالي في المناطق التابعة للاحتلال الامريكي في المانيا، الذي بدوره نشط جهود لجنة الاصلاح الامريكية، إلا أن وفاته المفاجئة في آب ١٩٤٦، إزالت الصوت الأمريكي المؤثر الوحيد في ألمانيا في شؤون الجامعات، لتعود لجنة اصلاح التعليم الأمريكية إلى السكون مرة أخرى في مقر الحكومة العسكرية الامريكية [٢٠].

وهكذا بدأت الأنظمة التعليمية الالمانية تعمل على تدريس المناهج القديمة(المناهج التي وضعتها جمهورية فيمار) ، وارتفع عدد أعضاء لجنة الاصلاح الى أربعين فرداً قبل منتصف عام ١٩٤٦، وبسبب مركزها المتواضع داخل الحكومة العسكرية الامريكية، لم تكن لجنة الاصلاح قادرة على جذب خبراء التعليم الأميركي البارزين لقيادتها، لذلك اضطر الحاكم العسكري لوسيوس كلاي، إلى تعيين جون تايلور رئيساً لها، الذي كان يحمل الدكتوراه في التربية من كلية المعلمين في جامعة كولومبيا الأميركية، وقام تايلور بالاستعانة بأستاذه القديم، (ريتشارد توماس ألكسندر Richard Thomas Alexander)[٢١]، بصفته مستشاراً له، وكان الاثنان على دراية جيدة بالتعليم الألماني قبل الحرب العالمية الثانية، ومن أشد منتقدي النظام التعليمي التقليدي متعدد المسارات(الطرق) [٢٢].

عمل الكسندر على تجنيد عدد من الإصلاحيين الألمان، مثل الخبير في التعليم الالماني من ولاية بروسيا (أريش هيللا Erich Hylla)[٢٣]، للاستفادة منهم في تحقيق خططه، وانصب تفكير الاسكندر الاساسي على ضرورة خلق او ايجاد مدارس عامة ابتدائية لست سنوات، واتاحة الفرصة التعليمية لكل للأطفال ومن جميع الفئات، وفي رأيه، يجب ألغاء مدارس النخبة التي تعد مناهضة للديمقراطية [٢٤].

كان الاسكندر رافضاً للنظام التعليمي التقليدي (متعدد المسارات)، الذي كان سائداً في المانيا منذ مدة طويلة، والذي يسمح للتلاميذ الموهوبين من أي طبقة اجتماعية للانتقال بين مدرسة واخرى بسهولة، عن طريق اجراء تغيير في نظام المدارس الابتدائية او الثانوية، وكان (الحزب الاشتراكي الديمقراطي (SPD) (Social Democratic Party)[٢٥] ، يؤيد هذا التقليد الإصلاحي المميز، على الرغم من إقراره بأن نظم التعليم يجب أن تعترف بالاختلافات بين الطلبة كجزء من الطبيعة البشرية [٢٦].

كان الحزب الاشتراكي الديمقراطي يركز اهتماماته على الاحتياجات الأكثر إلحاحاً في سنوات ما بعد الحرب لألمانيا، ومنها اعادة الصناعات الالمانية التي كانت قد تدمرت بأكملها تقريباً، والقضاء على البطالة

DOI: 10.18018/URUK/017-10/286-303

التي كانت متفشية بشكل كبير ، فخيم البؤس بين الطبقات العاملة في المانيا، كما كان الدافع لإعادة هيكلة المؤسسات التعليمية أقل بكثير في (الحزب الديمقراطي المسيحي (CDU)) Christian Democratic Union)[٢٧] ، على الرغم من أن بعض الجماعات داخله أرادت نظاماً أكثر مرونة [٢٨].

حقيقة أنه لا تايلور ولا الكسندر استعانوا أو استشاروا السياسيين الالمان في سعيهم للإصلاح التعليمي، وبدلاً من ذلك، تجاهلوا الاحزاب الالمانية، واختاروا نظراءً لهم من مديري المدارس الالمانية، كشركاء لهم في التفاوض على عملية الاصلاح، واعتقد الأمريكيون بأن المناقشات الداخلية بين هاتين المجموعتين من زملاء المهنة يمكن ان تحل المسائل العالقة فيم يخص الاصلاح التعليمي [٢٩].

وبسبب الأحداث التي وقعت في الشرق الاقصى (اليابان) وما ترتب عليها من عوامل دولية خارجية، أجبر الكونغرس الامريكي الحكومة العسكرية الامريكية برئاسة الجنرال كلاي، على العمل بشكل سريع لتشكيل حكومة محلية وإقليمية في منطقة الاحتلال الامريكية، وبالتالي تقليص حجم اعتمادها على الطبقات السياسية التي تشكلت من البيروقراطية الألمانية الأصلية. [٣٠] .

ومن الطبيعي ان يحول هذا بشكل كبير دون اكمال خطط لجنة الاصلاح الطموحة لأجراء تعديلات على المؤسسات التعليمية الالمانية .

وبالتعاون مع الجنرال (دوغلاس ماك آرثر Douglas Mac.Arthur)[٣١] في طوكيو، زارت بعثة تعليم أمريكية اليابان، وأصدرت خطة طموحة لإصلاح التعليم في اليابان، وعلى اثر ذلك قبل الجنرال كلاي بعثة مماثلة إلى ألمانيا في عام ١٩٤٦[٣٢] ، ودعت خطة التعليم الامريكية التي قبلها الجنرال كلاي، إلى إعادة ترتيب جذرية للمدارس الألمانية، مرددةً أفكار ديوي، بضرورة إنشاء مدارس ابتدائية مدتها ست سنوات، ومثلها للمدارس الثانوية التي سيكون لها ثلاث مسارات، وكان أعضاء بعثة التعليم ومدراء المدارس الامريكية أيضاً، برئاسة (الدكتور جورج ف. زوك George F. Zook)[٣٣] كانوا قد وضعوا الملامح الرئيسية لخطة تعليمية مشابهة للنظام التعليمي في الولايات المتحدة الأمريكية [٣٤] .

في ١٠ كانون الثاني ١٩٤٧ ، قبل الجنرال كلاي خطة الدكتور زوك دون تمحيص، ونشر تعميم وجهه إلى كل منطقة الاحتلال الامريكية في المانيا، ودعا فيه أن تكون المدارس الابتدائية مدتها ست سنوات والمدارس الثانوية تكون متعددة الاختصاصات، ويفضل ان تكون لستة سنوات ايضاً [٣٥] .

فضلاً عن ذلك، طالب تقرير الدكتور زوك، بأن تكون الرسوم الدراسية والكتب المدرسية مجانية وأن يتلقى جميع المعلمين في كلا المرحلتين الابتدائية والثانوية التدريب الجامعي، وينبغي أن يحصل جميع الأطفال على فرص التعليم متساوية لقدراتهم، وان يكون التعليم العام مجانياً، وأن يتلقى جميع المعلمين تدريبا جيداً ومن نوعية واحدة [٣٦] .

في الوقت نفسه، قام تايلور وألكسندر بجولة في المنطقة الامريكية، وحثوا المؤسسات التعليمية في الولايات الالمانية في مناطق الاحتلال الفرنسي والبريطاني، على تقديم خطط ملموسة تتضمن

DOI: 10.18018/URUK/017-10/286-303

الإصلاحات نفسها ، وهذا حث مختلف الولايات الالمانية لتقديم مختلف الخطط التعليمية والثقافية في تشرين الأول ١٩٤٧، فكانت ولاياتا، هيس الكبرى Greater Hesse state وبريمن Bremen state الأقرب إلى قبول الأهداف الأمريكية، أما ولاية فورتمبيرغ Wurttemberg state وولاية بادن Baden state فكانتا أقل تقبليه ، فيما رفضت ولاية بافاريا Bavaria state الاهداف الامريكية [٣٧] .

كان السبب في تعنت ولاية بافاريا، هو وزير الثقافة والفنون فيها (لالويس هوندهامير Alois Hundhammer)[٣٨]، الذي كان مسؤولاً رفيع المستوى في الفرع البافاري من حزب الاتحاد المسيحي، (حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي والاتحاد الاجتماعي المسيحي)، والذي لم يتردد في إدانة خطط الإصلاح الأميركية، وكان يمثل جزءاً مؤثراً من الرأي العام الألماني الذي يرفض رفضاً قاطعاً إصلاحات التعليم الأمريكية [٣٩].

ونتيجةِ لذلك قرر الاتحاد المسيحي (الاتحاد الديمقراطي المسيحي والاتحاد الاجتماعي المسيحي)، فصلاً عن الكنيسة الكاثوليكية، والكنيسة البروتستانتية، بضرورة ان تبتعد النظم المدرسية الالمانية عن خفض المعايير التعليمية، وان حجج التحول الديمقراطي لا وزن لها معهم، ولم تعد مرغوبة، ولاسيما هذه الفترة التي تلت هزيمة ألمانيا، وشرعوا في الوقوف بوجه مقترحات الإصلاح التعليمي الأمريكي [٤٠].

بسبب المكانة الكبيرة التي حظى بها هوندهامير في الاتحاد المسيحي، أصبح على راس الحملة الرامية إلى عرقلة مقترحات الإصلاح الأمريكية، وشجعت معارضته بعض الولايات الالمانية بتغيير موقفها، وبدأت في تغيير أو إلغاء مقترحات الإصلاح التي كانت قد وافقت عليها في وقت سابق من ذلك العام، ونأى ممثلو ولاية بريمن في مجلس الشيوخ كل من السناتور كريستيان بولمان والسيناتور أو هسّه كولتوسمينيستير وإرويين شتاين، بأنفسهم عن إصلاحات الجنرال كلاي [٤١] .

وأمام هذا الرفض المتعاظم من جانب المسؤولين الالمان، أصر مسؤولو لجنة الاصلاح التعليمي الأمريكية، وأبرزهم الكسندر (كان تايلور قد غادر اللجنة)، على موقفهم وطالبوا بالامتثال لمقترحات الإصلاح الأمريكية [٤٢] .

بحلول عام ١٩٤٨، اصبح الضعف في لجنة الاصلاح التعليمي الامريكية واضحاً، على الرغم من اطلاعه الواسع على التعليم في ألمانيا، كان الكسندر الشخصية الأكثر تأثيراً في المكتب الرئيس للجنة الاصلاح الامريكية، لكنه لم يكن الشخص المناسب للتفاوض على القضايا ذات الطابع السياسي بشكل متزايد لإصلاح التعليم في المانيا [٤٣]، مثلما حصل في تحامله على مسؤولي ولاية بافاريا والكنيسة الكاثوليكية الرومانية، واختياره قسيساً سابقاً وكان قد تعاون مع النظام النازي، هو (تشارلز فولك Charles Falk)، ليكون كبير المفاوضين الأميركيين في المحادثات مع الدكتور هوندهامير (والذي يتميز بكونه صعب المراس) على إصلاح المدارس، لكن ماضي فولك، قوض وبشكل فعال الموقف التفاوضي الأميركي، وبعد مدة زمنية قصيرة، اكتسب هوندهامير

DOI: 10.18018/URUK/017-10/286-303

حلفاء جدداً من بينهم رجل الدين المشهور الذي له مكانة كبيرة عند الالمان، الكاردينال فاولهابير Cardinal Faulhaber في بافاريا ضد جهود إصلاح المدارس الأمريكية [٤٤].

وبعد مرور مدة على المفاوضات تصلبت المواقف، عندها طلب هوندهامير من الأمريكيين أن يوضحوا فيما إذا كانت الإصلاحات المدرسية مجرد اقتراحا منهم أو أمر مباشر من القوات المحتلة. وكان رد الامريكيين" **أنهم يتوقعون الامتثال للجنة اصلاح الامريكية** فأجاب هوندهامير ،" **أنا جندي. أنا أعرف كيفية تنفيذ الأوامر**" [٤٥]

يبدو ان هوندهامير كان واثقاً من مساندة الولايات الالمانية لموقفه في مجلس نواب ولاية بافاريا ،كذلك كان من المطلعين على الاوضاع الدولية والضغوط الشديدة التي يتعرض لها الامريكيون من قبل الاتحاد السوفيتي، لهذا كان رده استفزازياً للأمريكيين .

ثم قدم الكسندر مشروع قانون إصلاح المدارس الى مجلس نواب ولاية بافاريا الموحد، وشمل كل ما كان يطالب به، الامر الذي اضطر هوندهامير الى القيام بحملة اعلامية ضد مشروع القانون الذي كان قد عرض للتو، وواجه المفاوضون الأميركيون وضعاً سياسياً صعباً، بسبب تخلي حلفائهم الالمان عن مساندتهم في المجلس [٤٦].

امام هذه الوضع المربك بين الحكومة العسكرية الامريكية وحكومة بافاريا ، حاول الجنرال كلاي ايجاد حل وسط يحفظ ماء وجهه امام رئيس وزراء بافاريا وزعيم حزب الاتحاد الاجتماعي المسيحي (هانس ارهارد[٤٧] Hans Ehard) ، في مقابل موافقة الأميركيين على التخلي عن خططهم الاصلاحية في المدارس، ووافق ارهارد على مشروع قانون أكثر اعتدالاً، يلغي الرسوم الدراسية ورسوم الكتب المدرسية للتلاميذ، وبقي التعليم متعدد المسارات في العام الدراسي الرابع ، كما كان في المدارس الثانوية، وعلى غرار مقاطعة بافاريا ،اخذت بقية الولايات الالمانية تتبع بافاريا، وعندما ظهرت جمهورية ألمانيا الاتحادية إلى حيز الوجود في عام ١٩٤٩، انتهت قضية الاصلاحات التي ارادها الامريكيون، بعد ان فقدت لجنة الاصلاح مصداقيتها، غادر الكسندر الحكومة العسكرية في أيلول عام ١٩٤٨، ليصبح رئيساً لجامعة إنديانا الامريكية بدلاً من هيرمان ويلز Hermann Whells ، الذي أصبح مستشاراً ثقافياً للجنرال كلاي في جمهورية المانيا الاتحادية مع احد مدراء المدارس في ولاية كونكتكيت الونزو غريس Alonzo Grace ، وفي الوقت نفسه، تمت ترقية لجنة الاصلاح لتصبح شعبة العلاقات الثقافية والتعليمية في الحكومة العسكرية الامريكية، وكان تعيين هيرمان ويلز خطوة جيدة، إذ كان واحداً من الإداريين التربويين الأكثر شهرة في جيله، ولم تحاول الحكومتان العسكريتان الفرنسية والبريطانية القيام بأي اصلاحات في التعليم طوال فترة احتلالها المنفرد لمناطقها في المانيا، فيما ظلت المنطقة السوفياتية معزولة تماماً، ونتيجة لذلك، بقيت الأنظمة المدرسية في جمهورية ألمانيا الغربية التي تأسست عام ١٩٤٩ من مناطق الاحتلال الغربية الثلاث موحدة في خصائصها لاستيعاب المعايير المدرسية الوطنية الالمانية [٤٨].

DOI: 10.18018/URUK/017-10/286-303

المبحث الثاني

التـأثيرالامريكي على التعلـيم في المانيـا الغربيـة ١٩٤٩-١٩٦٥

تخلـت الادارة الاميركيـة عـن مسـألة الاصـلاحات التعليميـة في المـدارس الالمانيـة، وبـدأ كـل هيرمـان واليـس و الـونزو غـريس بـالتركيز على مسـألة أكثر إيجابيـة، وهي إعـادة توجيهها، والـذي عكس بـلا شـك سياسـة الولايـات المتحـدة لإعـادة بنـاء المانيـا، ولا سـيما صـدور مشـروع مارشـال وبدايـة الحـرب البـاردة، بـين الولايـات المتحـدة والاتحـاد السـوفيتي، وتضـمنت بـرامج جديـدة مثـل زيـارات الخبـراء الامـريكيين لتقـديم المشـورة في جميـع مسـتويات التعلـيم، وكان عـدد مـن هـؤلاء الخبراء مـديري مـدارس، اسـتمروا دون نجـاح بالـدفاع عـن التجربـة(النموذج) الأمريكية [٤٩].

ومـارس اخـرين، بمـا في ذلـك المهـاجرون الالمـان المحتفلـون بالقضـاء على النازيـة مثـل سـيغموند نيومـان وبعـض التربويـون الأمريكيـون مثـل روبـرت هاتشـينز رئـيس جامعـة شـيكاغو، تـأثيراً كبيـراً في الجامعـات، كما شـجع هيرمـان والـيس الـرأي العـام الأميركي والقطـاع الخـاص لتـوفير المقتنيـات العلميـة التي تشـتد إليهـا الحاجـة في المكتبـات العامـة والجامعيـة الالمانيـة، وبـدون اي تـأثير، كـان برنـامج التبـادل الثقـافي يحظى بشـعبية كبيـرة لـدى الالمـان، كـان الهـدف منـه تطـوير مفهـوم الديمقراطيـة لـدى الألمـان، مـن خـلال مراقبـة التجربـة الامريكيـة عـن كثـب، وابتـداء مـن عـام ١٩٤٨، سـافر الآلاف مـن الشـباب الألمـان إلى الخـارج [٥٠]، على نفقـة الادارة الأمريكيـة، في الوقـت الـذي لـم تكـن المـوارد الألمانيـة تستطيـع ان تـدعم مثـل هـذه المشـاريع التي سـاعدت في إنهـاء العزلـة الثقافيـة الألمانيـة التي كانـت سائدة منذ العام ١٩٣٣ [٥١].

عنـدما أعلـن مسـؤولو وزارة الخارجيـة الامريكيـة عـام ١٩٤٥، عـن رغبـتهم في اجـراء إصـلاحات في منطقـة الاحـتلال الامريكي، أكـدوا انهـا سـوف تكـون لمـرة واحـدة، وإذا كانـت هنـاك أخـرى، فأنهـا يجـب أن تـأتي مـن المبـادرات الألمانيـة، هـذه (القاعـدة) أثبتـت نفسـها في بـرلين عـام ١٩٤٨، عنـدما قابـل الطـلاب الألمـان في منـاطق الاحـتلال الغربـي الـثلاث، السـيطرة الشـيوعية على جامعـة بـرلين القديمـة، مـن خـلال إنشـاء جامعـة خاصـة بهـم، وقامـت السـلطات الأمريكيـة بتـوفير جميـع مسـتلزمات للطلبـة الدارسـين، وتـوفير المـوارد الماليـة وحمـايتهم، وكانـت النتيجـة هـي تأسـيس جامعـة بـرلين الحـرة، التـي أصـبحت نوعـاً جديـداً مـن الجامعـات، وأظهـرت نتـائج ايجابيـة في منطقـة الاحـتلال الغربـي، ليحقـق الاميركيـون قلـيلاً مـن النجـاح في مشـروعهم الاصـلاحي، منـذ وفـاة إدوارد هارتشـورن في عـام ١٩٤٦ [٥٢].

وحـازت جامعـة بـرلين الحـرة على سـمعة جيـدة كونهـا إحـدى الجامعـات الرصـينة ، يتمتـع فيهـا الطلبـة بالحريـات كافـة والانفتـاح على التخصصـات الأكاديميـة الجديـدة، واسـتمرت السـلطات الامريكيـة والشـركات الخاصـة مثـل (مؤسسـة فـورد للسـيارات) برعايـة جامعـة بـرلين الحـرة خـلال السـنتان الأولى مـن انشـائها حتى تمكنـت الحكومـة الالمانيـة الغربيـة مـن تـأمين الـدعم الكافي لها [٥٣].

وعلى الـرغم مـن ذلـك، واصـلت السـلطات الامريكيـة والشـركات الخاصـة الأميركيـة بتمويـل مجموعـة واسـعة

DOI: 10.18018/URUK/017-10/286-303

من المؤسسات التعليمية الألمانية ، حتى تخلصت المانيا الغربية من الاحتلال تدريجياً وسمحت ثمار المعجزة الاقتصادية الألمانية بتمويل هذه المؤسسات من المصادر المحلية الالمانية الغربية [٥٤].

في بعض الأحيان، تشابهت توجهات طلبة الجامعات الامريكية مع مثيلاتها في جمهورية المانيا الغربية، ففي أواخر الخمسينيات وأوائل الستينيات، بدأ النشاط الطلابي بطريقة متواضعة، مثل تمرد الجيل الجديد ضد النظام الاجتماعي الذي كان سائداً ، وسرعان ما تحولت هذه النشاطات إلى احتجاجات ضد انتشار الاسلحة النووية لتندمج مع المظاهرات التي خرجت ضد مناقشات الكونغرس الأمريكي بسبب الخلافات حول نشاطات الولايات المتحدة في الأمم المتحدة، وتجمع زخم هذا الاتجاه مع حركة (حرية التعبير) ، ثم انتقل بعد ذلك إلى حركة أكبر من ذلك بكثير وهي (حركة الحقوق المدنية)، وبلغت ذروتها في الاحتجاجات الطلابية الحاشدة ضد أشتراك الولايات المتحدة في حرب فيتنام [٥٥].

وسرعان ما انتشرت حمى هذا الناشط في الجامعات الألمانية الغربية، حيث كان الجيل الجديد من المواليد يميل بالفعل نحو التغيير الاجتماعي والسياسي الكبير، وابتداء من عام ١٩٦٠ برزت في جامعة برلين الحرة، احتجاجات الطلبة داخل الحرم الجامعي، قادتها كل من (اللجنة العامة للطلاب، ASTA) ، ومنظمة الطلاب الألمانية الاشتراكية أو (SDS)، وبدأت هذه الاحتجاجات المنظمة على تشكيلة واسعة من القضايا الملحة، بما في ذلك حرية التعبير، والبعض قاموا باحتجاجات عنيفة ضد فرض حظر غير مكتوب على تدريس النظريات الماركسية مثل فولفغانغ لوفيفر وأيكهارت كريبندوف [٥٦].

ولكنهم كانوا فقط جزءاً من هيجان كبير للشباب في المانيا الغربية ضد ما كان ينظر إليه على أنه نفاق الارستقراطية السياسية السابقة، وقد مهد تأثيرها المضاعف في المجتمع الألماني، الطريق لصراع عميق بين الأجيال استمر لعقود من الزمن، الامر الذي استدعى تدخل الدولة لإجراء فحص صريح للمناهج الدراسية في المدارس الثانوية، لإعادة تنظيم المدارس وإنشاء المدارس العامة (المدارس الشاملة) لزيادة المشاركة السياسية للمواطن وإعطائها قدر أكبر من الاهتمام من خلال الدعاوى الجماعية والقرارات العامة ومقترحات الناخبين، وإلى إبداء اهتمام أكبر بالكثير من القضايا البيئية، واخيراً قاد هذا التشعب الأخير مباشرة إلى تأسيس حزب الخضر المدافع عن البيئة [٥٧].

على الرغم من أن النشاط الألماني قد اختلف مع المبادرات الأميركية في الستينيات، إلا أنه لا أحد يشك في أن هذه المبادرات نفسها مارست تأثيراً قوياً على نظيراتها الألمانية [٥٨].

رغم فشلها في السيطرة على مجمل النشاط الثقافي في المانيا الغربية، إلا أن الولايات المتحدة تمكنت من التأثير على الالمان الغربيين، من خلال جعلهم القلعة الحصينة للدفاع عن الغرب ضد الانتشار الشيوعي، وحتى لو فشلت في تحقيق اهافها الانية في المانيا إلا أنها تمكنت من جعل المانيا الغربية حصناً منيعاً للأفكار الرأسمالية الغربية .

DOI: 10.18018/URUK/017-10/286-303

الخلاصة

- كانت التأثيرات الأمريكية المباشرة على النظام التعليمي الألماني بعد الحرب العالمية الثانية، محدودة، بسبب الفشل في تقييم تقاليد الإصلاح الألمانية بشكل كاف، عن طريق عدم تثبيت بيروقراطية مطلعة في الوقت المناسب، والسماح بإعادة فتح الهياكل التعليمية القائمة في عام ١٩٤٥.
- فقدت الحكومة العسكرية الامريكية، أفضل فرصة لها في إجراء الإصلاحات عن طريق إعادة هيكلة المدارس من خلال خطة داخلية طموحة لمديري المؤسسات التربوية، الامر الذي وضع الأمريكيون في موقف ضعيف، أستغله السياسيون الألمان، يقودهم ألويس هوندهامير، وتمكنوا من اثارة الرأي العام الالماني، إلا أن الامريكان حولوا هزيمتهم الى فوز، عندما قرروا أجراء انتخابات عامة ،لتشكيل حكومة محلية المانية تشمل مناطق الاحتلال الغربية الثلاثة، عندها سجل الأميركيون بعض المكاسب كبيرة .
- على الرغم من أن هناك نقص في القياسات الدقيقة، لبرامج التبادل الثقافي الأمريكي، الا انه أثر بلا شك على تفكير الجيل الجديد من القيادات السياسية والتعليمية الألمانية الغربية.
- مارس المسؤولون الأمريكيون بعض التأثير داخل المانيا الاتحادية من خلال دعم طلبة برلين في جهودهم لتأسيس جامعة برلين الحرة، ومن ثم انشاء تنظيم طلابي قوي، على الرغم من أن هذه التجربة لم تكن نموذجية لألمانيا ككل إلا أنها كانت ناجحة .
- أدت القوى الأخرى، مثل المؤسسات التعليمية والشركات الامريكية الخاصة، دوراً أكثر عمقاً في التأثير على التعليم الألماني من الجهود التي تستهدف على وجه التحديد التغييرات المؤسسية، وساعد ذلك على انتشار الثقافة الشعبية الأمريكية واستمرار انتشار اللغة الإنجليزية كلغة عالمية.
- أدت التبادلات الثقافية في اواخر الاربعينيات والخمسينيات لعشرات الآلاف من تلاميذ المدارس الثانوية الألمانية لمعايشة المدارس الثانوية الأميركية لمدة عام كامل (خلال العام الدراسي الحادي عشر)، الى تعزيز كفاءة اللغة الإنجليزية لديهم والاطلاع أكثر على المناهج الدراسية الامريكية .

ولد نشاط الطلاب في كلا البلدين، صراعاً عميقاً بين الأجيال، عكس التغيرات الاجتماعية الكبيرة التي حققتها حركة الطلاب الالمان، هذه التغيرات بمجملها، كانت ضرورية لفهم التأثير الأمريكي على سياسة التعليم الألمانية، ليس فقط خلال فترة الاحتلال ولكن أيضا في العقود التالية والى اليوم .

DOI: 10.18018/URUK/017-10/286-303

الهوامش

(1) James F. Tent, Mission on the Rhine: Reeducation and Denazification in American-Occupied Germany, Reviewed by Fritz Stern, University of Chicago press, Chicago, 1982, P.31-43.

(2) Ibid.

(3) Wade Jacoby, "The Politics of Institutional Transfer: Two Postwar Reconstructions in Germany, 1945–1995," (Ph.D. diss., Duke University, 1996), P.56-71.

(4) Steven L. Rearden , American Policy Toward Germany, 1944–1946, Harvard University, 1975,P.117-123; Tent,Op.Cit.,P.31-43.

(5) Rearden, Op.Cit.,P. 117-123.

(6) Jacoby, Op.Cit.,P. 56-71.

(٧) **جـون ديـوي** : (١٨٥٩-١٩٥٢) هـو مـربٍ وفيلسـوف وعـالم نفـس أمريكي وزعـيم مـن زعمـاء الفلسـفة البراغماتيـة. ويعتبر مـن أوائـل المؤسسـين لهـا، ويقـال أنـه هـو مـن أطـال عمـر هـذه الفلسـفة واسـتطاع أن يسـتخدم بلياقـة كلمتـين قـريبتين مـن الشـعب الأمريكـي همـا "العلـم" و"الديمقراطيـة".يعتبـر جـون ديـوي مـن أشـهر أعـلام التربيـة الحديثـة على المسـتوى العـالمي. ارتـبط اسـمه بفلسـفة التربيـة لأنـه خـاض في تحديـد الغـرض مـن التعلـيم وأفـاض في الحـديث عـن ربـط النظريـات بـالواقع مـن غير الخضـوع للنظـام الواقـع والتقاليـد الموروثـة مهمـا كانـت عريقـة. فهـو الأب الروحـي للتربيـة التقديميـة أو التدريجيـة وهـو مـن أوائـل الـذين أسسـوا في أمريكـا المـدارس التجريبيـة بالاشـتراك مـع زوجتـه في جامعـة شـيكاغو ١٨٩٦ – ١٩٠٤، وهـو فيلسـوف قبـل أن يكـون عالما في مجال التربية والتعليم.

التعلـيم التقـدمي أو التـدريجي هـي حركـة نمـت وتطـورت مـن محـاولات إصـلاح التعلـيم الأمريكي بـين أواخـر القـرن التاسـع عشـر ومنتصـف القـرن العشـرين، وهـذه الظـاهرة قـد احتضـنت وشـملت المجـالات الزراعيـة والاجتماعيـة والتعليميـة، وقـد طالـت هـذه النظريـات التعليميـة التطـور الصـناعي الجديـد أيضـا، تؤكـد نظريـة التعلـيم التقـدمي علـى اسـتمرارية إعـادة بنـاء الخبـرة الحياتيـة وتضـع تربيـة الطفـل في مركـز الاهتمـام. وةيعتبـر ديـوي منظـرا التعليمي البـارز في القـرن العشـرين. وهـو يـوفر تحليـل دقيـق وقـوي مـن التعلـيم. وذكـر أن علـى المدرسـة أن تعكـس مسـتوى التطـور الاجتمـاعي، وشـدد علـى أهميـة العمليـات الاجتماعيـة والتفاعليـة للـتعلم، وقـد أحـدثت هـذه النظريـة تـأثيراً دائماً على المدارس الأمريكية. للمزيد ينظر :

2016 Encyclopedia Britannica,Inc, John Dewey.

(8) Jacoby, Op.Cit.,P. 56-71.

(9) Tent, Op.Cit.,P.31- 43.

(10) Thomas Alexander and Beryl Parker, The New Education in the German Republic, (New York, 1929), P.72-87.

(11) Alexander and Parker, Op.Cit.,P. 72-87.

(12) Jacoby, Op.Cit.,P. 56-71.

(13) Ibid.

(١٤) **إدوارد هارتشـورن:** (١٩١٢ – ١٩٤٦) .حصـل علـى الـدكتوراه مـن جامعـة هايـدلبرغ الألمانيـة عـام ١٩٣٤، وفي ١٩٣٥ هـرب مـن المانيـا وذهـب الى الولايـات المتحـدة الامريكيـة، وأصـبح أسـتاذاً في علـم الاجتمـاع في جامعـة هارفـارد، عـام ١٩٣٨ انضـم الى علمـاء هارفـارد الآخـرين في تنظـيم حيـاة العديـد مـن اللاجئـين الـذين هربـوا مـن ألمانيـا النازيـة، وبعـد أعـلان ألمانيـا الحـرب على الولايـات المتحـدة عـام ١٩٤١ انضـم إلـى مكتـب الخـدمات الاسـتراتيجية الـذي تـم إنشـاؤه حـديثاً كمحلـل، ولكـن سـرعان مـا تغيـر المكتـب إلى شـعبة الحـرب النفسـية، وكـان بمكتـب القائـد العـام للقيـادة العليـا للحلفـاء الجنـرال أيزنهـاور، وفي بدايـة عـام ١٩٤٥. وكلـف بمراقبـة الإذاعـة الألمانيـة والتحقيـق مـع اسـرى الحـرب الالمـان . اصبح مسـؤول التعليم الرئيسي في الحكومة العسـكرية الأمريكيـة المسـؤولة عـن إعـادة فـتح الجامعـات الألمانيـة في منطقـة الاحـتلال الأمريكي بعـد الحـرب العالميـة ونتيجـة لـذلك

جادل علنا ضد الانعزالية .في نيسان عام ١٩٤٥ ترأس قسم التعليم في مكتب الحاكم العسكري الامريكي حيث أدرك أن دعوته الحقيقي هو لإحياء النظام الجامعي الألماني. ، وسرعان ما اعترف به ليكون المتخصص الأكثر دراية في مجال التعليم العالي في ألمانيا. واصبح المسئول الاول عن جامعة هايدلبرغ وجامعة ماربورغ، وشارك في صياغة سياسة الجامعات الالمانية بشكل عام. نجح في إقناع زوجته الامريكية بالمجيء إلى ألمانيا. ووصلت مع أطفالهما الثلاثة في يونيو ١٩٤٦، في ربيع عام ١٩٤٦ أظهرت تقارير في الصحف الاميركية، بعدم اكتمال تطهير الجامعات من المناهج النازية في ولاية بافاريا. فبعث الحاكم الامريكي العام لوسيوس كلاي هرتشون للتحقيق في هذه المهمة، وتم اطلاق النار عليه في مساء يوم ٢٨ أب، بينما كان يقود سيارته على الطريق السريع شمال نورمبرغ. ومات بعد ذلك بيومين. تمكن هارتشون في خمسة عشر شهر فقط من إعادة فتح الجامعات الألمانية ثلاثة من هايدلبرغ، ماربورغ، وفرانكفورت، وأعدت فتح جميع الجامعات الأخرى في المنطقة الأمريكية . للمزيد ينظر :

2016 Encyclopedia Britannica,Inc, Edward Yarnall Hartshorne.

(15) Tent, Op.Cit.,P.31- 43. .

(16) Alexander and Parker, Op.Cit.,P. 72-87.

(17) Tent, Op.Cit.,P.31- 43.

(١٨) **لوسيوس كلاي :** ولد في مارينا كنتاكي عام ١٨٩٧، كان أحد أسلافه ممثل ولاية كنتاكي في مجلس الشيوخ في عام ١٩٤٢، أصبح لوسيوس كلاي أصغر عميد في الجيش الأمريكي، وتمت ترقيته إلى مساعد رئيس الأركان الأمريكية والخدمة في الجيش، ألف الكثير من الكتب السياسية منها، 'المقرر في ألمانيا (١٩٥٠) وأوراق عامة لوسيوس كلاي، وألمانيا ١٩٤٥-١٩٤٩، (والجسر الجوي لبرلين عام ١٩٤٨-١٩٤٩)، نجح الجنرال كلاي ان يخلف" أيزنهاور كحاكم عسكري لألمانيا، وعندما بدأ السوفيات أزمة برلين التي مزقتها الحرب في أوائل عام ١٩٤٨ بدأ "الجسر الجوي الأمريكي لبرلين" في٢٤ حزيران ١٩٤٨)، وتمكن كلاي من إقناع الرئيس ترومان بضرورة "تزويد برلين بالمساعدات وإفشال مخططات السوفيت .ونتيجة لجهود كلاي في برلين خلده أهلها من خلال تسمية أحد شوارع برلين باسمه ونصب تمثال له. توفي في مانشستر، يوم ١٦ نيسان ١٩٧٨. للمزيد ينظر:

2016 Encyclopedia Britannica,Inc, Lucius Dubignon Clay.

(19) Ibid. Jean Edward Smith, The Papers of General Lucius D. Clay (Clay Papers), Indiana University Press, Bloomington, 1974, P.23 -29.

(20) Alexander and Parker, Op.Cit.,P. 72-87.

(٢١) **ريتشارد توماس ألكسندر:** (١٨٨٧-١٩٧١) ولد ريتشارد الكسندر عام ١٨٨٧ في ولاية بنسلفانيا ، مربيا الأمريكي يعتبر من بين اشهر الباحثين في التعليم. من المؤيدين الأوائل لحركة التعليم التدريجي جون ديوي، وكان الكسندر القوة الدافعة وراء إنشاء كلية جديدة، كلية المعلمين، جامعة كولومبيا، نيويورك. [١] وكان رئيسها ١٩٣٢-١٩٣٨. وقد وصفت الكسندر من قبل معاصريه باعتباره من العمل الجاد، رجل عملي وأكاديمي الحس السليم مع عبقري للتنظيم وحب التعليم ، جامعة ولاية ترومان) في كيركسفيل، وتخرجت بدرجة بكالوريوس التربية في عام ١٩٠٥ وبعد حصوله على درجة الماجستير في التربية. وفي عام ١٩٠٧ دراسة اللغة الألمانية في جامعة كولومبيا في عام ١٩٠٧ على أساس تجريبي وبعد الحرب العالمية الثانية عين لقيادة فرع RA & E (التعليم والشؤون الدينية) ، في الحكومة العسكرية للولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة الأمريكية من ألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية، وكان الكسندر في عام ١٩٤٦ تجنيدهم لتقديم المشورة بشأن إعادة بناء نظام التعليم الألماني، ووضع التوصيات التي جعلت المثل التعليمية لديوي المركزية للمشروع. عمل الكسندر أول الامر للحصول على الأطفال من الشوارع وادخالهم للمدارس. وكانت محاولات غير ناجحة ويرجع ذلك جزئيا إلى طبيعة الكسندر غير

السياسية من خلال تعنته للأهداف غير التعليمية، لم يتمكن الكسندر وتايلور من الحصول على الحلفاء السياسيين من الالمان الذين يمكن ان يساعدوهم، واختار بدلا منهم نظرائهم في التعليم في ألمانيا، من علماء التعليم الثانوي. ثم جاءت عدم رغبة الكنيسة الكاثوليكية والكنيسة البروتستانتية والكيانات المسيحية الأخرى لقبول نظام المدرسة مسار واحد بسبب مخاوف بشأن معايير خفضت قريبا لتفقد المحاولة الأميركية لإصلاح التعليم الألماني مصداقيتها ، وتم التخلي عنها على عام ١٩٤٨. وعلى الرغم من ذلك، تم منح الكسندر ميدالية من الحكومة الألمانية .للمزيد :

2016 Encyclopedia Britannica,Inc, Richard Thomas Alexander.

(22) Alexander and Parker, Op.Cit.,P. 72-87.

(٢٣) **أريك هيلا** : (١٨٨٧ - ١٩٧٦): مربي وكاتب والصحفي الماني. شغل نفسه مع عمل لتشخيص التربوية والبحوثs والتربية المقارنة. من ١٩٣٤ حتى اندلاع الحرب في عام ١٩٣٩ وما بعده سافر بين الولايات المتحدة وألمانيا، ولكن هاجر أبدا. هو كان سحبت في الجيش، ولكن لم يكتمل التدريب الأساسي، ولكن تم إرسالها بأنها "الترجمة" إلى ميونيخ. في عام ١٩٤٦ اصبح مستشارا لرئيس شعبة التعليم في مقر حكومة الحاكم العسكري الأمريكي في ألمانيا. توفي في فرانكفورت عام ١٩٧٦ .للمزيد ينظر :

2016 Encyclopedia Britannica,Inc, Erich Hylla.

(24) Ibid: Jacoby, Op.Cit.,P. 56-71.

(٢٥) **الحزب الاشتراكي الديمقراطي** : تأسس الحزب عام ١٨٧٥ على إثر اندماج حركتين اشتراكيتين ألمانيتين، الأولى متأثرة بفكر فرديناند لاسال، والثانية بفكر كارل ماركس. تبنى الحزب أفكار ماركس الاشتراكية الثورية بشكل صريح عام ١٨٩١ وبعد قيام الأممية الثالثة (كومنترن)، أنضم الجناح الثوري من الحزب الديمقراطي الاشتراكي المستقل إلى الحزب الشيوعي الألماني، وعاد الجناح ذو الميول البرلمانية إلى الحزب الأم عام ١٩٢٢. تم حظر الحزب رسمياً عام ١٩٣٣ بعد صعود هيتلر والحزب النازي إلى السلطة، وبعد انتهاء الحرب أنقسم الحزب إلى حزب شرقي اتحد مع الحزب الشيوعي في حزب الوحدة الاشتراكية الذي حكم ألمانيا الشرقية حتى عام ١٩٨٩، وحزب غربي تخلى نهائياً عن الماركسية بعد الحرب العالمية الثانية، وتوجه نحو الفكر الاشتراكي الليبرالي وأنضم عام ١٩٥١ إلى منظمة الأممية الاشتراكية . للمزيد ينظر :

2016 Encyclopædia Britannica, Inc. Social Democratic Party.

(26) Hans J. Grabbe, Union Parties, Social Democracy and the United States of America in 1945-1966 , Dusseldorf, 1983,PP.143-152.

(٢٧) **الاتحاد الديمقراطي المسيحي CDU**: هو ثاني أكبر حزب سياسي في ألمانيا يشكل الليبراليين والمحافظين أكثرية أعضاءه. تأسس في Rheinland في برلين في ٢٦ تموز ١٩٤٥، ويشكل الاتحاد الديمقراطي المسيحي جنبا إلى جنب مع حزب الاتحاد الاجتماعي المسيحي(CSU) من ولاية بافاريا ، يمين الوسط في السياسة الألمانية، كما ان حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي والاتحاد الاجتماعي المسيحي ،يشكلون التجمع المعروف باسم الاتحاد المسيحي في البوندستاغ . للمزيد ينظر :

2016 Encyclopædia Britannica, Inc. Christian Democratic Union.

(28) Ibid.

(29) Ibid: Reiner Pommerin, , The American Impact on Postwar Germany, Berghahn Books, Providence, R.I., 1995,pp. 47-58.

(30) Jacoby, Op.Cit.,P. 56-71; Franck, Thomas M., and Edward Weisband. Foreign Policy by Congress. New York, Oxford University Press, 1979, P. 257.

(31) كان أحد قائدة جيش **دوغلاس ماك آرثر: (**١٨٨٠ - ١٩٦٤) الولايات المتحدة الأمريكية في ثلاثينات القرن العشرين ولعب دوراً بارزاً في حرب المحيط الهادي أثناء الحرب العالمية الثانية. خدم في الفلبين كقائد للقوات الأميركية هناك، وفي عام ١٩٣٧ قدم استقالته، لكن وبعد هجوم بيرل هاربور وإعلان اليابان

الحرب على الولايات المتحدة استدعاه الرئيس الاميركي روزفلت وإعادة إلى الجيش الأميركي وجعله برتبة فريق حيث قام بفتح جبهة شاسعة في جنوب شرق آسيا والمحيط الهادي كانت استراتيجية تعتمد على الانقضاض على الجزر التي تحتلها اليابان الواحدة تلو الأخرى وصولا إلى الجزر اليابانية تولى منصب قائد القوات البرية الأميركية في منطقة المحيط الهادي وجنوب شرق آسيا في الحرب العالمية الثانية وبعد انتصار الولايات المتحدة على اليابان قدمت جائزة مالية لماك ارثر من قبل الكونكرس الامريكي قدرها ٥٠٠ ألف دولار (ما يعادل عشرة ملايين دولار عام ٢٠٠٦)، قبل باستسلام اليابان في ٢ أيلول عام ١٩٤٥، ثم أصبح الحاكم العسكري أثناء احتلال اليابان من الفترة بين ١٩٤٥ و ١٩٥١. ساعد ماك آرثر اليابان على بناء نفسها ووضع أسس نظام ديمقراطي فيها، كما كان له دور كبير تم .في إصدار الأوامر لهيئته بوضع مسودة دستور اليابان تسريح الجنرال ماك آرثر من الخدمة نهائياً من قبل الرئيس الأمريكي هاري ترومان بسبب معارضته لسياسة ترومان في قاتل ماك ارثر في الحرب العالمية الأولى، الحرب .الحرب الكورية العالمية الثانية، والحرب الكورية، وكان واحد من بين خمسة أشخاص فقط في التاريخ الأمريكي الذين ترفعوا إلى مرتبة جنرال الجيش، توفي عام ١٩٦٤. للمزيد ينظر :

2016Encyclopædia Britannica, Inc., DouglasMacArthur.

(٣٢) لما لماك ارثر من شعبية كبيرة في الولايات المتحدة الامريكية بسبب اشرافه على توقيع وثيقة استسلام اليابان من قبل امبراطور اليابان أهلته لأن يحظى باهتمام صانعي القرار في الكونكرس الامريكي، كما ان الجنرال كلاي، كان دائما مهتماً في ما كان يقوم به الجنرال ماك آرثر . للمزيد ينظر :

Pommerin, Op.Cit.,PP. 47-58.

(٣٣) **جورج فريد زوك :** (١٨٨٥-١٩٥١) ولد في فورت سكوت بولاية كنساس، التحق في جامعة كنساس في عام ١٩٠٢، بعد التخرج اصبح زميل في جامعة كنساس، ثم مساعداً في جامعة كورنيل، وعضو هيئة التدريس في جامعة ولاية بنسلفانيا، حيث تقدم الى كرسي الاستاذية، وكان اختصاصه التاريخ الأوروبي الحديث. وعمل خلال الحرب العالمية الأولى في الدعاية. وفي عام ١٩٢٠ عمل لفترة خمسة سنوات كرئيس لشعبة التعليم العالي في مكتب التربية والتعليم. وفي عام ١٩٢٥ أصبح رئيسا لجامعة أكرون، حتى عام ١٩٣٣ . وفي تموز من العام ١٩٣٣ تولى منصب مفوض التربية والتعليم في عهد الرئيس فرانكلين روزفلت إلا أنه استقال في العام التالي، واعتبارا من ١ تموز عام ١٩٣٤، أصبح رئيسا للمجلس الأمريكي للتعليم . وفي عام ١٩٤٦ عين الرئيس هاري ترومان زوك لرئاسة لجنة رئاسية تتكون من ٢٨ عضوا في التعليم العالي التي أعطيت مهمة إعادة النظر في النظام الأمريكي للتعليم العالي "من حيث أهدافها، وأساليبها، ومؤسساتها، و في عام ١٩٤٧ أنتجت اللجنة تقريرا ستة مجلدات بعنوان التعليم العالي من أجل الديمقراطية الأمريكية التي أوصى بتوسيع فرص التعليم الجامعي. توفي في ولاية فرجينيا عام ١٩٥١ . للمزيد ينظر :

2016 Encyclopædia Britannica, Inc.,George F. Zook

(34) Jacoby, Op.Cit.,P. 56-71.
(35) Ibid.
(36) Ibid.
(37) Henry J. Kellermann, Cultural Relations as an Instrument of U.S. Foreign Policy: The Educational Exchange Program Between the United States and Germany (Washington, D.C., 1978),P. 87-89.

(٣٨) **الويس هاندهامير**: (١٩٠٠ – ١٩٧٤) ولد في ميونيخ ، سياسي ألماني من حزب الشعب البافاري ثم الحزب المسيحي الاجتماعي ، وكان قد دخل السجن بسبب آرائه السياسية لفترة وجيزة على يد النازيين في عام ١٩٣٣ ، وقام بتأليف عدد من المؤلفات من اجل مكافحة النازية في عام ١٩٤٥، وكان قوة سياسية قوية في فترة ما بعد الحرب في ولاية بافاريا . وعلاوة على ذلك .

2016 Encyclopædia Britannica, Inc.,
(39)Pommerin, Op.Cit.,P.47-58.
(40) Ibid.

(41) Ibid.
(42) Tent, Op.Cit.,P.31- 43.
(43) Ibid.
(44) Ibid.
(45) Quoted in : Alexander and Parker, Op.Cit.,P. 72-87.
(46) Jacoby, Op.Cit.,P. 56-71.

(٤٧) **هـانس ارهـارد** : (١٨٨٧ - ١٩٨٠) ولـد في بـامبرج ، وهـو محـامي وسياسـي ، التحـق بعـد الحـرب العالميـة الثانيـة عـام ١٩٤٥ بحـزب الاتحـاد الاجتمـاعي المسـيحي. عـام ١٩٤٥ اصـبح أمـين لمجلـس الـوزراء فـي وزارة العـدل البافاريـة وعضـو الجمعيـة التأسيسـية، قبـل انتخابـه في ٢١ ديسـمبر ١٩٤٦ رئيسـاً لـوزراء ولايـة بافاريـا. وكـان أيضـا عضـوا بحكـم منصـبه في المجلـس الولايـات الالمانيـة في منطقـة الاحـتلال الأمريكيـة. ، انسـحب الحـزب الـديمقراطي الاشـتراكي وزرائهـا. بعـد الانتخابـات الإقليميـة في عـام ١٩٥٠ وتشـكل ائـتلاف كبيـر مـن الحـزب الـديمقراطي الاشـتراكي والاتحـاد المسـيحي الـديموقراطي ، ليصـبح رئـيس الـوزراء مـن ١٩٤٩-١٩٥٥. واصـبح رئيسـاً لحـزب الاتحـاد المسـيحي الـديموقراطي. كمـا اصـبح للمـدة مـن عـام ١٩٤٦ إلى عـام ١٩٥٤، و ١٩٦٠-١٩٦٢ رئـيس لـوزراء ولايـة بافاريـا. واصـبح الـرئيس ال١٣ للمجلـس الاتحـادي الالمـاني. تـوفي في ميـونيخ عـام ١٩٨٠. للمزيـد ينظر :

2016 Encyclopædia Britannica, Inc., Hans Ehard.

(48) Tent, Op.Cit.,P.31- 43.
(49) Kellermann, Op.Cit.,P. P.87-89.

(٥٠) وكـان أحـد المسـتفيدين مـن التبـادلات الثقافيـة طالـب القـانون الفقيـر مـن جامعـة بـرلين الحـرة الـذي درس في جامعـة ويسكونسـن، إرنسـت بنـدا الـذي تمكـن مـن الوصـول إلى رتبـة وزيـر الداخليـة في جمهوريـة ألمانيـا الاتحاديـة للمـدة (١٩٦٨-١٩٦٩) وأنهى مسيرته المتميزة رئيسا للمحكمة الدستورية .للمزيد ينظر:

Alexander and Parker, Op.Cit.,P. 72-87.

(51) Tent, Op.Cit.,P.31- 43.

(52) Alexander and Parker, Op.Cit.,P. 72-87.

(53) James F. Tent, The Free University of Berlin: A Political History (Bloomington, Ind., 1988), P. 286–315.
(54) Ibid.

(55) Tilman Fichter and Siegwart Lonnendonker, eds., Freie Universit¨at Dokumentation, vols. 1–4 (Berlin, 1983),P.26-29.

(56) Tent, The Free University of Berlin,Op,Cit.,P. 286–315

(57) Uwe Schlicht,Vom Burschenschafter bis zum Sponti: Studentische Opposition gestern und heute (Berlin, 1980)P.;.Fichter and Lonnendonker, Op,Cit.,P. 26-29.

(58) Tent, The Free University of Berlin,Op,Cit.,P. 286–315 .

قائمـة المصـادر

اولاً: الرسائل والإطاريح:

Wade Jacoby, "The Politics of Institutional Transfer: Two Postwar Reconstructions in Germany, 1945–1995," (Ph.D. diss., Duke University, 1996.

ثانياً: المصادرالاجنبية :

Henry J. Kellermann, Cultural Relations as an Instrument of U.S. Foreign Policy: The Educational Exchange Program Between the United States and Germany ,Washington, D.C., 1978.

Jean Edward Smith, The Papers of General Lucius D. Clay (Clay Papers), Indiana University Press, Bloomington, 1974.
James F. Tent, The Free University of Berlin: A Political History, Indiana University Press, Bloomington, Ind., 1988.

Steven L. Rearden , American Policy Toward Germany, 1944–1946, Harvard University, Massachusetts,1975.

Hans J. Grabbe, Union Parties, Social Democracy and the United States of America in 1945-1966 , Dusseldorf, 1983.

James F. Tent, Mission on the Rhine: Reeducation and Denazification in American-Occupied Germany, Reviewed by Fritz Stern, University of Chicago press, Chicago, 1982.

Reiner Pommerin, , The American Impact on Postwar Germany, Berghahn Books, Providence, R.I., 1995.

Thomas Alexander and Beryl Parker, The New Education in the German Republic, New York, 1929.

Thomas M. Franck, and Edward Weisband. Foreign Policy by Congress. New York, Oxford University Press, 1979, P. 257.

ثالثاً : المصادرالالمانية :

Tilman Fichter and Siegwart Lonnendonker, eds., Freie Universit¨at Dokumentation, vols. 1–4 ,Berlin, 1983.

Uwe Schlicht,Vom Burschenschafter bis zum Sponti: Studentische Opposition gestern und heute (Berlin, 1980).

رابعاً : الموسوعات العلمية:

https://www.britannica.com©2016Encyclopædia Britannica, Inc.